لعايشة رضي الله عنها قالت عايشة رضي الله تعالي
عنها سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم عن هذه الاية
فقال ذاك جبريل لم اره في صورته التي خلقه عليها
الا مرتين رواه مسلم ولفظ القران يدل علي غير ذلك
ثم ساق وجوها سبعة دالة علي ذلك واما ما وقع في ه
البخاري من رواية شريك عن انس قال ودني الجبار
رب العزة فتدلي حتي كان منه قاب قوسين او ادني
فقد تكلم الناس فيه وقالوا ان شريكا خلط فيه وذكر
فيه امورا منكرة لكن قال ابن القيم ان الدنو والتدلي
الذي في حديث شريك غير هذا وجزم ابن كثير
بان الدنو والتدلي في حديث شريك غير الذي في الاية
وقال الامام الرازي في تفسيره فكان قاب قوسين اي
فكان بين جبريل ومحمد صلي الله عليه وسلم مقدار
قوسين او اقل وهذا علي استعمال العرب وعادتهم
فان الامرين منهم او الكبيرين اذا اصطحا وتعاقدا
خرجا بقوسيهما جعل كل واحد منهما قوسه بطرف
قوس صاحبه ومن دونهما من الرعية يكون كفه
بكف صاحبه فيمد ان باعيهما لذلك فسمي مبايعة
وقوله او ادني قال ابن القيم او هنا ليست للشك
بل للتحقيق قدر المسافة وانها لا تزيد علي قوسين
البتة كما قال تعالي وارسلناه الي مايه الف او يزيدون

تحقيقا

تحقيقا لهذا العدد وانهم لا ينقصون عن مايه الف
رجلا واحدا وتطيره قوله تعالي ثم قست قلوبكم من
بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة اي لا تنقص
قسوتها علي قسوة الحجارة بل ان لم ترد علي قسوة الحجارة
لم تكن دونها وهذا المعني احسن والطف وادق من
قول من جعل او في هذا الموضع بمعني بل ومن قول من
جعلها للشك بالنسبة الي الراي ومن قول من جعلها
بمعني الواو فتامله وادني افعل تفضيل والمفضل
عليه محذوف اي اوادني من قاب قوسين اي اقرب
والمعني فيما نقدرون انتم والله تعالي عالم بالاشيا
علي ما هي عليه لا ترد عنده ولكنه خاطبنا علي
ما جرت عادة المخاطبة فيما بيننا اذا قدرنا الشي
نقول هذا قدر رمحين او نقص فان قلت
اذا كان القرب المذكور بين جبريل وبين النبي صلي
الله عليه كما ذهب اليه الجمهور فاي فايدة في ذلك
وقد علمنا ان جبريل كان ياتي النبي صلي الله عليه
وسلم وفي بعض المرات قد اسند ركبتيه الي ركبتيه
وهو اقرب من قدر قاب قوسين او قوس واحد
وان اريد اقرب المكانة منه فقد ذهب اهل السنة
ان النبي صلي الله عليه وسلم افضل من جبريل فكيف
يذكر في سياق تشريفه ذكر مكانته منه قلت

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)